

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

أيضا و في المسند و غيره حديث حصين الخزاعي لما قال له النبي صلى الله عليه و سلم (يا حصين كم تعبد اليوم) قال سبعة آلهة ستة في الأرض و واحد في السماء قال (فمن الذي تعد لرغبتك و رهبتك) قال الذي في السماء .

قيل هذا قول المشركين كما تقول اليهود و النصارى نحن نعبد الله فهم يظنون أن عبادته مع الشرك به عبادة و هم كاذبون في هذا .

و أما قول الخليل ففيه قولان قال طائفة إنه إستثناء منقطع و قال عبدالرحمن بن زيد كانوا يعبدون الله مع آلهتهم .

و على هذا فهذا لفظ مقيد فإنه قال (ما تعبدون) فسماه عبادة إذا عرف المراد لكن ليست هي العبادة التي هي عند الله عبادة فإنه كما قال تعالى (أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا أشرك فيه غيري فأنا منه بريء و هو كله للذي أشرك) و هذا كقوله تعالى (و ما يؤمن أكثرهم بالله إلا و هم مشركون) سماه إيمانا مع التقييد و إلا فالمشرك الذي جعل مع الله إلها آخر لا يدخل في مسمى الإيمان عند الإطلاق و قد قال (يؤمنون بالجبت و الطاغوت) فبشرهم بعذاب أليم (فهذا مع التقييد و مع الإطلاق فالإيمان هو الإيمان بالله و البشارة بالخير